



ISSN: 1817-6798 (Print)

Journal of Tikrit University for Humanities

available online at: <http://www.jtuh.tu.edu.iq>
JTUH
 مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
 Journal of Tikrit University for Humanities

Assist.Lect.Dr. Muthanna
Abbas Awad¹

Assist.Lect.Dr. Omar Ahmed
Said²

- 1- Faculty of Arts / University of Mosul
- 2- / College of Education for Human Sciences / University of Tikrit

gmail.com@Omarhamadani980

Keywords:

The concept of varieties
Professional and ethnic composition
Organizations
Activities
Crafts and Ministers

ARTICLE INFO

Article history:

Received 8 Mar. 2019
Accepted 26 Mar 2019
Available online 6 Dec 2019
Email: adxxx@tu.edu.iq

Articles and Crafts in Baghdad (A Study in their Origins and Composition until the End of the Buayhi Period 149-447 AH / 766-1055)

ABSTRACT

Important social formations emerged in the Abbasid period that played a prominent role in public life in Muslim cities in general, and in Baghdad the capital of the Abbasid Caliphate in particular. This era witnessed a clear development in the literal side, which eventually led to a clear emergence of these formations in the Islamic cities and from these formations, varieties and crafts. Their appearance was associated with the development of Islamic cities and the development of the outlook for work and occupation.

The research handles three topics, the first topic included the concept of varieties and crafts and their composition and organization, while the second topic was the relationship of varieties and crafts with the civil institution, and the third topic dealt with the relationship of items and crafts with the military establishment. The conclusion includes the findings of the research

© 2019 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: <http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.26.10.2019.13>

الأصناف والحرف في بغداد (دراسة في نشأتهم وتكوينهم حتى نهاية العصر البويهي 149-447هـ / 766-1055م)

أ.م.د. مثنى عباس عواد / كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة تكريت
أ.م.د. عمر أحمد سعيد / كلية الآداب / جامعة الموصل

الخلاصة:

ظهرت تكوينات اجتماعية مهمة في العصر العباسي أدت دوراً بارزاً في الحياة العامة في المدن الإسلامية بشكل عام ، وبغداد عاصمة الخلافة العباسية بشكل خاص . وقد شهدت هذه الحقبة تطوراً واضحاً في الجانب الحرفي أدى في النهاية إلى بروز واضح لهذه التكوينات في المدن الإسلامية ومن هذه التكوينات الأصناف والحرف . وأرتبط ظهورهم بتطور المدن الإسلامية وتطور النظرة إلى العمل والمهنة .

قسم البحث على ثلاثة مباحث، شمل المبحث الأول مفهوم الأصناف والحرف وتركيبهم وتنظيماتهم، أما المبحث الثاني فكان علاقة الأصناف والحرف مع المؤسسة المدنية، وتناول المبحث الثالث علاقة الأصناف والحرف مع المؤسسة العسكرية. أما الخاتمة فكانت النتائج التي توصل إليها البحث.

المبحث الأول: مفهوم الأصناف والحرف وتركيبهم وتنظيماتهم

أولاً. التعريف

الصِنْفُ يعني : ((النوع والضرب ، وتصنيف الشيء جعله أصنافاً وتمييز بعضها من بعض))⁽¹⁾ . والصنف أيضا يعني : (الطائفة من كل شي وكل ضرب من الأشياء صنف على حدة)⁽²⁾ . وأهل الأصناف (الى الفقر اقرب منهم الى الغنى)⁽³⁾ . أما الحرفة في اللغة : الصناعة التي يرتزق منها وكل ما اشتغل به الإنسان ⁽⁴⁾ . وأن النظرة الى الأصناف والحرف لم تكن متماثلة بالنسبة للجميع ، وقد أكد الإسلام والرسول (ﷺ) على العمل والتشجيع له كقوله تعالى ﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾⁽⁵⁾ . وقد ظهر التنظيم العملي بين أصحاب الصنائع وتكتلات العمال في القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي ، ولا سيما عندما ظهرت على شكل نقابات وطوائف في بغداد ⁽⁶⁾ . وقد كان لأصحاب الأصناف والحرف الدور الكبير في حياة المجتمع إذ شكلوا طائفة مثلت جزءا كبيرا وهاما في بنية العامة ولا سيما بعد بروز دورها على مسرح الحياة اليومية⁽⁷⁾ ، وقد أخذت هذه الفئة تحظى بالاهتمام المتنامي بسبب اتساع نطاق الدراسات في التاريخ الاجتماعي التي كشفت عن الفاعلية الكبيرة للفئات الدنيا للمجتمع .

وازداد نشاط هؤلاء وذلك بتوسع مدينة بغداد كونها عاصمة الدولة العربية الإسلامية وعاصمتها وامتزاج الناس من مختلف الأجناس ، كما توسعت الأسواق وظهرت التخصصات التي مهدت لظهور الأصناف والحرف ، وظهور التنظيمات الخاصة بها حيث أصبح يشار إليهم بـ ((الأصناف و أصحاب الحرف وأهل الصنائع)) ، وكانت مفردات عبرت عن شعورهم بطبيعة تنظيماتهم ، وظهر التعصب في الأصناف والحرف ، لذلك ظهرت النسبة الى الصنعة والحرفة الى جانب النسبة الى المدينة او القبيلة⁽⁸⁾ .

وكانت أوضاعهم متدهورة ويصدق عليهم القول الماثور : ((الحرفة أمان من الفقر وأمان من الغنى))⁽⁹⁾ . وقد وصف أحد القدامى مستواهم المعاشي قائلاً : ((وما حرف أهل الصناعات فقير فاضلة عن الأقوات ولا نافعة في جميع الأوقات ومعظمها معصوب تسببه الحياة))⁽¹⁰⁾ . واصبح لكل حرفة عرفها وأصولها حتى أصبح هذا العرف مقبولا لدى القاضي والمحتسب في حل المشكلات المهنية ومراقبة الأسواق⁽¹¹⁾ .

ثانياً. التركيب المهني والعرفي

شهدت بغداد ظهور العشرات وربما المئات من شتى أنواع الحرف والمهن التي عجت بها أسواقها ، من أجل تلبية الحاجات المتزايدة الى السلع والبضائع في مجتمع ارتفع فيه مستوى القدرة الشرائية الناجم عن تدفق الأموال الى بغداد من أنحاء الدولة المختلفة ، وأدى هذا النمو الكبير في الحرف والمهن الى ظهور فئة (أصحاب المكاسب) الذين شغلوا مكانة مهمة وفاعلة في السوق ، مكنتهم من ممارسة دور سياسي عام فاعل في الحياة العامة في بغداد . ومن المهن والحرف الرئيسية التي شكل كل منها صنف في بغداد منهم : الخياطون وصانعو الأحذية والحدادون والفراؤون والقصارون وصانعو طراز الملابس . وأيضاً كان هناك الوراقون ونجارو الخشب وأصحاب العطور⁽¹²⁾ . وصانعو الخبز والدقيق والجزارون واللبازون والنحاسون⁽¹³⁾ . وظهر أيضاً الباعة المتجولون والدلالون⁽¹⁴⁾ ، والحمالون⁽¹⁵⁾، والجمالون والصيارفة والحجامون والدباغون⁽¹⁶⁾ . وكان هنالك أصحاب المهن الرذيلة من السماكين والنجاسون والقيام في الحمام⁽¹⁷⁾ . ومن الأصناف الجزارون والقصابون والشواؤون والطهاؤون والفهادون والصقارون والكلابون⁽¹⁸⁾ . وأن (كل صنف من الناس مزين عندهم وأهم فيه ومسهل ذلك عليهم) ، ومنهم الحائك والحجام⁽¹⁹⁾ ومنهم من عد معلمي الصبيان من الأصناف والحرف ، فضلاً عن الطبّاعين والسقّائين والمؤذنين⁽²⁰⁾ .

وظهر صنف الصيارفة وصنف الصاغة⁽²¹⁾ . وقد غدت المهن أنساب ، فمنهم الزجاج والجراح والحلاج والفراء والثعالبي . وهذه تشير الى انتسابهم الى الأصناف والحرف⁽²²⁾ . وقد وجد كذلك اللحام وصانعو الثلج⁽²³⁾ ، وصانعو البراذع وصانعو القوارير الزجاجية⁽²⁴⁾ .

أما التركيب العرفي للأصناف والحرف ، فقد كان هناك الموالي وأهل الذمة من اليهود والنصارى ، ولكنهم كانوا أحرار في ممارسة مهنهم وأعمالهم⁽²⁵⁾ . ولا ريب في ان العرب دخلوا الى سوق الحرف والمهن بعد ان كان ذلك يعد عملاً مهيناً ، ومن المهنة اشتقت لفظة المهانة والمهن التي تدل على الوضاعة . إلا ان دخول العرب في ميدان الحياة الحضرية جعلهم يزجون بأنفسهم في هذا الميدان أيضاً .

ثالثاً. تنظيماتهم

نظم أهل الأصناف والحرف أنفسهم فيما يشبه النقابات⁽²⁶⁾ . وكان على رأس كل صنف العريف او الرئيس الذي كان مسؤولاً عن ذلك الصنف والنظر في مصالحهم وحل مشكلاتهم ، وكان المحتسب هو المسؤول عن هذه الأصناف وعرفائها وقد كان لديه سجلات فيها أسماء من كان في كل صنف واعدادهم⁽²⁷⁾ . وكانت الحكومة تقوم بتعيينه⁽²⁸⁾ . ونرى تجمع كل فئة من أصحاب الحرف في أسواق معينة وقد سميت بها⁽²⁹⁾ . وان بروز التنظيم الحرفي يكون من خلال تحديد مراحل التدرج المهني فيكون الفرد (مبتدئ) ثم يندرج الى مرتبة أعلى فيكون (صانعاً) وفي النهاية متدرج الى مرتبة الأستاذ (المعلم)⁽³⁰⁾ .

ويسمى مساعده الخليفة، أما الصبي الذي يتدرب فيطلق عليه تسمية المتعلم أما العامل فيسمى الصانع⁽³¹⁾. وقد تميزت كل حرفة بلباس خاص بها ، وأن الصانع جمهور الصنف وعلى أيديهم يتم تعليم المبتدئين الحرفة وممارسة الصنعة وقد كانت لديهم حوانيت وأسواق خاصة بهم ، وكانت الحرف مفتوحة أمام الناس من مختلف الديانات ولا سيما اعتبار المهنة رابطة أساسية بين أصحابها بحيث كانوا مساندين لبعضهم ومتعاونين فيما بينهم⁽³²⁾.

أما الأصناف فقد كانت هي الأخرى على مراتب ودرجات وذلك بحسب مراكز أصحابها الاجتماعية بين شريف ومتواضع ومردول وفي بعض الأحيان تتدخل الدولة في ذلك من أجل الإشراف وجمع الضرائب ، لذا فإن الجانب الاقتصادي له الأثر الواضح على الجانب الاجتماعي في بغداد . وللحرفة شيخ يمثلها ، أما الدولة فهي مرجعها وتكون المسؤولة عن ارتباط الكار وتحاسب كل من نحل بحق الصنعة فضلا عن توفير العمل لأعضائها ولا سيما ان الصانع هم جمهور الحرفة وعليهم إسنادها ، ويتعهدون بكتمان سر الصنعة ، وهناك مجلس كان مهمته انتخاب شيخ الحرفة ، وقد أصبحت رئاسة الحرف في الغالب وراثية في عائلة معينة ولهم الرأي في تحديد أسعار الحرفة وربما في تحديد أجور الصانع⁽³³⁾.

وفي بعض الأحيان حدوث شغب من قبل الصانع على المعلمين وذلك طلبا في زيادة الأجور وقد يكون هنالك رئيسا أعلى يمثلها يدعا (شيخ المشايخ) كما هو الحال في دمشق او قد يكون لكل مجموعة من الحرف شيخ أكبر ، وتجرى عادة مراسم الانتساب والتدرج في المراتب⁽³⁴⁾ . وان الأصناف والحرف قد ادخلت عليها تغيرات في هذه الفترة فبعد ان كانت الأصناف والحرف مجتمعة في محلة واحدة وسوق واحد⁽³⁵⁾.

أما في القرن الرابع الهجري فقد استمرت بغداد على ما نظمت عليه أسواقها منذ تأسيسها . فقد وجدت محلات كثيرة فيها محلة البزازين ومحلة أصحاب الصابون ومحلة السواقين ومحلة القطنين⁽³⁶⁾. وأيضا كان هنالك محلات متخصصة في صناعة من الصناعات مثل محلة التسترين⁽³⁷⁾ (*) في الجانب الغربي من بغداد يستوطنها أهل تستر وتعمل فيها صناعة الثياب التسترية⁽³⁸⁾ ، ومحلة العتابية التي كانت مشهورة في جميع البلدان الإسلامية في صنع الملابس العتابية⁽³⁹⁾ . وأيضا كان هناك الأسواق والمحلات في الجانب الغربي من بغداد مثل سوق يحيى الذي كان فيه دكاكين من خبازين ودقاقين وبالقرب منها كانت هناك دار معز الدولة فضلا عن سوق الطير الذي كان يجمع فيه الرياحين الى جانبها الصيرفة وسوق الصاغة وسوق الوراقين⁽⁴⁰⁾.

اما في الجانب الشرقي فقد وجد فيه سوق السلاح وسوق الداية وباب المراتب وكانت هذه محلة تخص كبار التجار والصناع وأرباب المناصب وباب الأرز والمامونية⁽⁴¹⁾. وكان من نتيجة هذا التجمع ان نشأت تنظيمات خاصة في المحلات منظمة على شكل وحدات ، لذا وجد في كل درب رئيس ولكل محلة

شيخ⁽⁴²⁾. وهذا ما لاحظناه في تنظيمات العيارين والشطار ولا سيما بعد ان كانت لديهم علاقة مع الأصناف والحرف إذ وجد في حركتهم العيارين والشطار وباعة الأسواق وذوي المهن غير الثابتة⁽⁴³⁾.

رابعاً. أنشطتهم

كانت الأصناف والحرف وليدة الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والفكرية، ونتيجة للرغبة المتولدة ظهر بين صفوفهم التجمع والتكتل لتحسين مستواهم المعاشي⁽⁴⁴⁾. والدفاع عن مصالحهم الاقتصادية من الاستغلال وأيضا حماية أعضاء الصنف فقد وقفوا صفا واحدا في أثناء أنشطتهم وفعالياتهم⁽⁴⁵⁾. وفضلا عن دورهم الاقتصادي والاجتماعي، مارس هؤلاء دوراً سياسياً منه انضمامهم إلى حركة العيارين والشطار ووقوفهم الى جانب الخليفة الأمين ودفاعهم عن الخلافة، مما أدى الى حدوث اضطرابات ونهبت الأسواق وبيوت الأغنياء⁽⁴⁶⁾، وبسبب وفاة الخليفة المنتصر (247-248هـ/861-862م) وتولية الخليفة المستعين الخلافة (248هـ / 862م) حصلت الفوضى والاضطرابات في بغداد وادى الى قيام أصحاب الحمامات وغلماں الباقلي بحمل السلاح والرمح والتراس للقتال في بغداد⁽⁴⁷⁾.

وكانت ثمة أسباب لتذمر أهل الأصناف والحرف من السلطة البويهية. منها تدهور أوضاعهم الاقتصادية وتدني مستواهم المعاشي ويصدق عليهم القول المأثور: (الحرفة أمان من الفقر وأمان من الغنى)⁽⁴⁸⁾. وقد وصف أحد المؤرخين مستواهم المعاشي قائلاً: (وأما حرف أولي الصناعات، فغير فاضلة عن الأقوات، ولا نافقة في جميع الأوقات، ومعظمها معسوب بشيبيبة الحياة)⁽⁴⁹⁾.

فقد كان الغلاء وكثرة المجاعات سبباً في نشوء حركة الأصناف والحرف واتخاذها موقفاً معادياً للسلطة⁽⁵⁰⁾. لعجزها عن تحسين أحوالها، فضلاً عن الكوارث التي لحقت بهم ولاسيما تعرض أسواقهم لاعتداءات أعوان السلطة التي فقدوا من جرائها الكثير من الأموال والممتلكات والارواح⁽⁵¹⁾. زد على ذلك الضرائب التي فرضتها السلطة عليهم⁽⁵²⁾، والمصادرات التي تعرضوا لها باستمرار، فقد استولى الأمراء على أموالهم، كما سار الوزراء والجند على نهجهم في هذا الجانب⁽⁵³⁾.

المبحث الثاني : علاقة الأصناف والحرف مع المؤسسة المدنية

أولاً: الأصناف والحرف والأمراء البويهيين

بدأ الاصطدام بين أهل الأصناف والحرف والأمراء البويهيين في سنة (334هـ/945م) ولاسيما بعد أن اتبع معزالدولة سياسة المصادرات تجاه أهل الأصناف والحرف بهدف الاستحواذ على أموالهم، فأخفوا أموالهم فدفنوها في الحفر خشية المصادرة⁽⁵⁴⁾، فعمد معز الدولة إلى كبس منازلهم بحثاً عن هذه الأموال، فوجد في بيت أحدهم غرفة فوق السقف وفوقها دور آخر علوي فيها الكثير من المال، كما وجد في

بيت آخر أموالاً كانت مدفونة تحت الأرض في قدر⁽⁵⁵⁾ ، فأفرط معز الدولة في استخدام القوة لاستخراج مثل هذه الأموال من أجل مصادرتها⁽⁵⁶⁾ .

ومما زاد غضب أهل الأصناف والحرف ارتفاع الأسعار⁽⁵⁷⁾ ، ففي سنة (344هـ/953م) تذر أصحاب المكاسب بباب الطاق في مسجد الرصافة لارتفاع الأسعار ، فلما أظهروا تذرهم ، قبض معز الدولة على بعضهم وضربهم بالسياط، ثم حدد الأسعار خوفاً من تفاقم الأمور عليه⁽⁵⁸⁾ . إلا أن هؤلاء أعلنوا عدم قبولهم بسياسة الأمير البويهى ، وكان تحديهم موجهاً لسياسة التسعير وليس ضد العامة⁽⁵⁹⁾، وهذا يشير إلى أن نشاطهم ارتبط ارتباطاً وثيقاً بنشاط العامة في المدن⁽⁶⁰⁾ .

وفي سنة (358هـ/968م) اشتد الغلاء وعمَّ بغداد بسبب السياسة السعرية التي اتبعها الأمير البويهى⁽⁶¹⁾ . إذ فقد الخبز في بيوت أصحاب الأصناف والحرف ومات العديد منهم بصورة مفاجئة⁽⁶²⁾ ، وبسبب شدة الغلاء وزيادة الأسعار لم يستطع أهل الأصناف والحرف الحصول على المواد الغذائية وانعدمت عندهم الفواكه والاقوات لارتفاع أسعارها ، لذا كان طعامهم الاساسي سوق الحمص (دقيق الحمص) الذي هو طعام الضعفاء والمحتاجين فوجد في سنة (360هـ/971م) رجلٌ يبيع السوق : (إنه حصر ما يعمل من سويقه من هذا السوق في كل سنة ، فكان مائة وأربعين كراً ، يكون حمصاً مائتين وثمانين كراً ، يخرج في كل سنة حتى لايبقى منه شيء) ، مع أن هذا لم يكن طعاماً طيباً ، لكن الجوع أحوجهم اليه⁽⁶³⁾ . فأدى ذلك إلى اضطراب أهل الأسواق وشغبوا على الأمير البويهى حتى اضطر إلى وقف التسعير الذي أعلنه⁽⁶⁴⁾ . ودل هذا على شدة تكتل أهل الأسواق وتبلور النظام لديهم وتهيئة أنفسهم للعمل في الدفاع عن مهنهم⁽⁶⁵⁾ .

وكانت الضرائب تفرض بالدرجة الأولى على أصحاب الأصناف والحرف⁽⁶⁶⁾، ففي عهد الأمير عضد الدولة (367-372/977-982م) استاء أهل الأصناف والحرف من سياسته بسبب فرض ضريبة الأرحاء والطواحين في أواخر أيامه جاعلاً لأصحابها شيئاً يسيراً من مواردها ، فخرجوا عليه وتذمروا منه⁽⁶⁷⁾ ، لأن سياسته هذه أسهمت في ارتفاع أسعار المواد الغذائية الرئيسة .

وفي سنة (375هـ/985م) ثار صناع المنسوجات القطنية وذلك بسبب قيام الأمير صمصام الدولة بفرض ضريبة العشر على المنسوجات القطنية التي تنتج ببغداد ونواحيها. فتجمع هؤلاء الصناع في جامع المنصور وأرادوا قطع الصلاة في يوم الجمعة ، فاضطربت الأوضاع اضطراباً شديداً فاضطر الأمير البويهى إلى إلغاء هذه الضريبة مؤقتاً⁽⁶⁸⁾ .

وقام صناع المنسوجات القطنية مرة ثانية بالتذمر في بغداد بسبب إعادة صمصام الدولة فرض الضرائب مرة أخرى في سنة (389هـ/998م) لذا أراد أهل الأصناف والحرف الدفاع عن مصالحهم وقد تجمع كل من أهل محلة العتابية وباب الشام وهو في الشمال الغربي من مدينة المنصور قاصدين المسجد الجامع في بغداد ومنعوا إقامة صلاة الجمعة وإقامة الخطبة ، ثم أحرقوا دار الوزير أبي سabor فلم يبق

منها شيء يذكر ، ثم قبض الأمير على جماعة اتهموا بهذا العمل ثم سجنوا ولم تلغ هذه الضريبة ، بل بقي العمل مستمراً بعد أن وضعت الختوم على كل ما يقطع من المناسج ويباع ويحمل ، واستمر الحال على ذلك إلى آخر أيام الوزير عميد الجيوش سنة (390هـ/999م) ثم أسقط هذا الإجراء وأزال رسمه⁽⁶⁹⁾ .

وهكذا فإن الضرائب كانت في عهد الأمراء البويهيين قاسية وثقيلة على الأصناف والحرف ، وكان معظمها من ابتداع الأمير عضد الدولة⁽⁷⁰⁾ .

لقد غلب على الأمراء البويهيون حب جمع الأموال ، إذ إنهم لم يستشعروا مكاناً فيه نفع لأصحاب المهن إلا وسارعوا إلى فرض الضريبة عليهم ، حتى انتهكواهم في أرزاقهم . إذ لم يكن لطمعهم حدود ، فأسقطوا من حسابهم العمل لأجل هؤلاء ، بل كان همهم الرئيس العمل لمصالحهم المالية الخاصة من دون النظر إلى مصالح أصحاب الأصناف والحرف ، فاستحقوا بذلك الاستياء منهم والتذمر لوجودهم⁽⁷¹⁾ .

ثانياً: الاصناف والحرف والوزراء

كان بداية الاصطدام الاصناف والحرف مع الوزراء في سنة (373هـ/983م) بسبب السياسة الضريبية التي فرضها الوزير ابن سعدان وتمثلت بضريبة العشر⁽⁷²⁾ ، فسبب ذلك ارتفاعاً في الأسعار وحدوث الغلاء ولاسيما في مدينة بغداد وأكل الناس الجيف والميتة⁽⁷³⁾ . ومات العديد من الأشخاص على الطرق والشوارع⁽⁷⁴⁾ . وأرسل أصحاب أسواق محلة باب الطاق شكوى إلى ابن سعدان وبينوا تضرهم من السياسة الجديدة التي قام بها ومن الغلاء ولاسيما في المواد الغذائية وعدم حصولهم على القوت ، فخاف الوزير من تفاقم الأمر وتذمر أصحاب الأسواق عليه وخوفه من شمول أسواق بغداد جميعها بالاضطرابات والقلقل ، لذلك عمد إلى تسعير الخبز كل ثمانية أرطال بدرهم ، وألزم أصحاب الأسواق بهذا البيع ، وسار بنفسه إلى هذه الأسواق ليتبين مدى الافادة المتحققة بعد تسعيره الجديد⁽⁷⁵⁾ .

وفي سنة (386هـ/396م) قام أصحاب المنسوجات بقتال الوزير أبي نصر لأنه فرض ضريبة على الثياب والابريسيات والقطنيات ، وعلى إثرها ألغى الوزير ضريبة الملبوسات القطنية وأبقى ضريبة الملبوسات الابريسم وعمل ديواناً خاص بها عين موظفين لجبايتها ولمراقبة ما تنتجُه المناسج والختم عليه ، ومعرفة ما يباع منه فعلاً⁽⁷⁶⁾ .

وقام صناع المنسوجات القطنية باحراق دار الوزير أبي سabor فلم يبق منها شيء يذكر بسبب إعادة صمصام الدولة فرض الضرائب مرة أخرى في سنة (389هـ/998م) ، ثم قبضوا على جماعة اتهموا بهذا العمل ثم سجنوا ولم تلغ هذه الضريبة ، بل بقي العمل مستمراً بعد أن وضعت الختوم على كل ما يقطع من المناسج ويباع ويحمل ، واستمر الحال على ذلك إلى آخر أيام الوزير عميد الجيوش سنة (390هـ/999م) ثم أسقط هذا الإجراء وأزال رسمه⁽⁷⁷⁾ .

وفي سنة (442هـ/1050م) اتفق أصحاب أسواق بغداد من الكرخ والقلائين وأهل باب الشعير على مهاجمة دار الوزارة واخرجوا منها أبا نصر بن مروان⁽⁷⁸⁾ . وهذا يعني أن هؤلاء لم يكن تكتلهم مقتصرًا على الأسواق والمحلات وحسب ، بل تعدى الأمر إلى أماكن سكنهم أيضاً⁽⁷⁹⁾.

المبحث الثالث: علاقة الأصناف والحرف مع المؤسسة العسكرية

أولاً: الأصناف والحرف والجند

كان الطرف الآخر من أطراف السلطة البويهية الذي اصطدم معه أهل الأصناف والحرف هم الجند ، فهؤلاء تدخلوا في شؤونهم وتجاوزوا على حقوقهم .

بدأ ذلك في سنة (334هـ/945م) بتذمر أهل الأصناف والحرف من الجند لنزولهم في منازلها ونهبها فتدهورت حالتهم الاقتصادية وأصبحوا دون مأوى⁽⁸⁰⁾ . فغلت الأسعار وصادر الجند أموال أهل الأصناف والحرف⁽⁸¹⁾ .

وفي سنة (416هـ/1025م) اشتبك أهل سوق يحيى مع الجند ومنعوا من إيصال الماء إلى أهل باب الطاق والرصافة⁽⁸²⁾ . ثم عاد الصراع مرة أخرى في سنة (417هـ/1026م) فاصطدم أصحاب أسواق الكرخ مع الجند ، فقام هؤلاء بإحراق أسواق ومحلات كثيرة امتدت من سوق الدقاقين وحتى سوق النخاسين ، حتى نهب ، وبعدها ضبط الأمن وفرضت المصادرات على أهل الأصناف والحرف وفرضت عليهم غرامة قدرها ألف دينار⁽⁸³⁾ . وهذه دلالة واضحة على القسوة التي مارسها الجند تجاه أصحاب الحرف والأصناف وفتح الباب أمام العيارين لنهب أسواقهم ومحلاتهم ، مما أضعف الحركة الاقتصادية وأشاع جواً من الفوضى وعدم الاستقرار⁽⁸⁴⁾ .

وفي سنة (421هـ/1030م) اصطدم صنف القلائين في الكرخ مع الجند الترك ودافعوا عن أنفسهم ضد اعتداءاتهم⁽⁸⁵⁾ . ثم عاد الصراع في سنة (422هـ/1031م) بين أصحاب أسواق الكرخ والجند الترك ، فأحرقوا بعض الأسواق من بينها سوق العروس وسوق الصفارين وسوق الأنماط وسوق الزياتين ، ثم قبضوا على جماعة من أهل الأصناف والحرف بذريعة إثارتهم للاضطرابات والشغب⁽⁸⁶⁾ .

وفي سنة (426هـ/1034م) ثار أهل الأصناف والحرف وأغلقوا أسواقهم ومنها سوق يحيى تضامناً مع الخليفة ضد تطاول أحد الجند عليه وعدم محاسبة الجاني⁽⁸⁷⁾ . وفي السنة نفسها دخل أهل الأصناف والحرف في قتال مع الجند الترك بسبب تدخلهم في شؤونهم ومنعهم من مزاوله انشطتهم وفعالياتهم⁽⁸⁸⁾ .

وأمام شغب أصحاب المهن والحرف وتذمرهم ، استاء الجند الترك فعمدوا في سنة (433هـ/1041م) إلى إغراق امرأتين من نساء أصحاب المسالحي انتقاماً منهم ولم يكفوا أيديهم عنهم حتى تدخلت السلطة وأوقفت اعتداءات الجند باعطائهم الأموال فهدءوا قليلاً⁽⁸⁹⁾ .

وفي سنة (446هـ/1054م) قام رجل من أهل الأصناف والحرف بالتصدي للجند لأنهم أرادوا دخول محلاتهم بحثاً عن وزير الأمير الملك الرحيم الذي هرب منهم لأنه تسبب في تأخر رواتبهم فأرادوا القبض عليه لهذا هرب ، فمنعوه من الدخول ثم توجه أصحاب أسواق الكرخ وسوق نهر المقلي وسوق القلائين وباب البصرة ونهر الطابق إلى باب الغربية لتولي مهام الحراسة خوفاً من هجوم الجند عليهم ، فعمد الجند إلى نهب كل ما ورد إلى بغداد، فأدى ذلك إلى ارتفاع الأسعار ، فتدخل الخليفة لحل الأزمة وطلب من الجند وقف اعتداءاتهم مقابل إعطائهم الأموال ومراضاتهم⁽⁹⁰⁾ .

وفي سنة (447هـ/1055م) دخل أصحاب أسواق الطاق وسوق يحيى في قتال مع الجند الترك بسبب منعهم من مزاوله أنشطتهم وفعالياتهم ، ولم يستطع الجند من منعهم ، فانقل القتال إلى باب البصرة وأهل الكرخ⁽⁹¹⁾ . وهذا دل على ظهور التعصب داخل أصحاب الحرف والأصناف من جهة ، ودفاعهم عن مهنتهم ومنع تدخل الجند في شؤونهم من جهة أخرى .

ثانياً: الأصناف والحرف والشرطة

وفي سنة (362هـ/972م) شارك أصحاب المكاسب العامة في قتل خمار صاحب المعونة (- صاحب الشرطة -) برأس الجسر في الجانب الشرقي بسبب قتله رجلاً من العامة ، فأثار ذلك حفيظة السلطة وعينت الحبشي على المعونة وأرسلت إليه قوة لمساندته ، ثم أحرقت أسواقهم فاحترق سوق النخاسين وامتد الحريق إلى سوق السماكين وخسروا الكثير من الأرواح والأموال ، ثم هدأت حركتهم⁽⁹²⁾ إزاء مثل هذه القسوة المفرطة .

وفي سنة (408هـ/1017م) قاتل أصحاب سوق الكرخ وسوق باب الشعير صاحب الشرطة لأنه أراد إيقاف القتال الحاصل بينهما ، وقام صاحب الشرطة بالقاء النار في سوق نهر الدجاج من أجل تسكين حركتهم⁽⁹³⁾ ، وعلى الرغم من نشوب القتال بين الأصناف أنفسهم ، إلا أنهم لم يقبلوا بتدخل أحد في شؤونهم لذا نراهم يتركون الخلاف فيما بينهم ويتفقون على مواجهة صاحب الشرطة .

ثم دخل أصحاب أسواق الكرخ وأسواق باب البصرة في قتال مع صاحب المعونة لأنه منعهم من مزاوله أنشطتهم وفعالياتهم ولاسيما بعد أن ظهر التعصب داخل المهنة ولم يتمكن صاحب المعونة من إيقافهم ، فعبروا عن استيائهم منه بإحراق الكنيسة العتيقة ونهبوا دور اليهود وكان هذا الحدث في سنة (437هـ/1040م)⁽⁹⁴⁾ .

وفي سنة (438هـ/1041م) ثار أصحاب الأسواق في بغداد وتذمروا من سياسة صاحب الشرطة أبي محمد بن النسوي بسبب قسوته تجاه أصحاب البضائع القادمين إلى بغداد بالقبض عليهم ومصادرة أموالهم ثم قتلهم والقائهم في الآبار والحفر ، ثم انكشف أمره بعد أن عثروا على جماجم هؤلاء وأثار ذلك غضب العامة حتى عجز عن إيقافهم⁽⁹⁵⁾ . فلم تكن الأسواق مركزاً لتجمع أهل الأصناف والحرف وإعلان تذمرهم من أعوان السلطة وحسب ، بل أيضاً كانت مركزاً لانطلاق العامة لإعلان استيائها من خواص السلطة من الموظفين وتضامناً مع أهل الأصناف والحرف ومشاركتهم في قتالهم⁽⁹⁶⁾ . فشككت الأسواق أهم المراكز الحيوية في المجتمع ولاسيما إنها كانت مركز استقطاب العديد من الناس بما فيهم أصحاب النفوذ ذوو السلطة ، فضلاً عن تأثيرها القوي في المراكز التجارية الأخرى⁽⁹⁷⁾ .

وفي سنة (442هـ/1050م) اتفق أهل الأصناف في سوق القلائين وأصحاب أسواق الكرخ بعد أن كانت بين الطرفين عداوة وذلك بعد تعيين محمد بن النسوي على الشرطة وخوفهم منه ، وكان صلباً وقوياً ولاسيما ضد مثيري القلاقل والاضطرابات ، واتفقوا على أنه متى وصل إليهم قتلوه⁽⁹⁸⁾ . ولم يكن اجتماع هؤلاء على كلمة واحدة إلا خوفاً من صاحب الشرطة ومما قد يقوم به من اعتقالات لبعض رجالهم أو قتلهم .

الخاتمة

إن ما يمكن الخروج به من هذه الدراسة يتمثل في :

1- كان لأهل الأصناف والحرف الدور السياسي في بغداد قبل العصر البويهي .

2- شهدت هذه الحقبة تدهوراً في النواحي الاجتماعية والاقتصادية الذي أدى بشكل ملحوظ إلى بروز دور الطبقات والفئات الاجتماعية المختلفة ، وسعيها من أجل تحسين أوضاعها المعاشية والذين اصطدموا كثيراً بالسلطة البويهية من أجل النظر في أحوالهم وتحسينها، فاضطرت السلطة في بعض الأحيان إلى الاستعانة بالشرطة والجند من أجل وقف حركاتهم وفعالياتهم ، وكان ذلك يؤدي إلى قتل العديد من الطرفين . كما اضطرت هذه السلطات في أحيان أخرى إلى تنفيذ مطالب هذه الفئات ، التي نجحت في لفت أنظار السلطة البويهية إلى وجودها وقوتها التي تبرز عند تعرض أحوالهم إلى التدهور . وكان لهم قادة يقودونهم ويوجهونهم لخوض القتال ضد هذه السلطة .

3- كان لأهل الأصناف والحرف مواقف تجاه المؤسسة العسكرية ، فدخلوا في دوامة الصراعات فانتهج قادة الجند نهج الأمراء البويهيين في طمعهم في المناصب ، وفي بعض الأحيان كانوا يصطدمون بالأمراء البويهيين من أجل انتزاع الإمارة منهم ، فضلاً عن صراعاتهم فيما بينهم ومع

الجند فادى هذا الامر إلى مصادرة أموال ومنازل الاصناف والحرف. وسبب هذا خللاً في بنية المؤسسة العسكرية.

4- شتهت أسواق بغداد ظهور التعصب داخل المهنة والدفاع عن هذه المهنة، فضلاً عن ظهور التكتلات والتنظيمات الحرفية في هذه الأسواق.

5- غدت المهن أنساب ، فمنهم الزجاج والجراح والحلاج والفراء والثعالبي .وهذه تشير الى انتسابهم الى الأصناف والحرف. وقد وجد كذلك اللحام وصانعو الثلج ، وصانعو البراذع وصانعو القوارير الزجاجية .

6- كان الغلاء وكثرة المجاعات سبباً في نشوء حركة الأصناف والحرف واتخاذها موقفاً معادياً للسلطة. لعجزها عن تحسين أحوالها ، فضلاً عن الكوارث التي لحقت بهم ولاسيما تعرض أسواقهم لاعتداءات أعوان السلطة التي فقدوا من جرائها الكثير من الأموال والممتلكات والارواح. زد على ذلك الضرائب التي فرضتها السلطة عليهم . والمصادرات التي تعرضوا لها باستمرار ، فقد استولى الأمراء على أموالهم ، كما سار الوزراء والجند على نهجهم في هذا الجانب .

الهوامش

(1) الرازي : محمد بن ابي بكر عبد القادر (كان حياً في سنة 666هـ - 1268م)، مختار الصحاح (الكويت : د/ت) ، 371.

(2) ابن منظور : جمال الدين محمد بن مكرم (ت 711هـ - 1311م) ، لسان العرب المحيط (بيروت : د/ت) ، 199/9 .

(3) الجاحظ : ابو عثمان عمرو بن بحر (ت 255هـ - 868م) ، البخلاء (بيروت : 1963) ، 429/4 .

(4) ابن منظور ، لسان العرب ، 44/9 ؛ الرازي ، مختار الصحاح ، 131.

(5) سورة التوبة ، الآية 105 .

(6) توفيق سلطان اليوزبكي ، الحياة الاقتصادية ، موسوعة الموصل الحضارية ، المجلد الثاني ، (الموصل : 1992) 326/2 ؛ ماسنيون ، مادة صنف ، دائرة المعارف الإسلامية ، نقلها الى العربية: محمد ثابت الفندي وآخرون (القاهرة : 1927) 354/14 .

(7) صالح مهدي العزاوي ، ارباب الحرف والصناعات في التراث ، مجلة التراث الشعبي ، العدد الأول ، المجلد التاسع ، السنة التاسعة ، 1978 ، 99 .

(8) عبد العزيز الدوري ، مقدمة في التاريخ الاقتصادي (بيروت : 1969) ، 97 .

(9) عبد العزيز الدوري ، مقدمة في التاريخ الاقتصادي ، 97.

(10) الشريشي : أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن (ت 620هـ - 1222م)، شرح مقامات الحريري ، نشره : محمد عبد المنعم خفاجي (مصر : 1952) ، 658/2 .

(11) شاكرك مصطفى ، المدن في الإسلام حتى العصر العثماني (د/م : 1988) ، 374/2 ؛ حمدان عبد المجيد الكبيسي ، الحياة الاقتصادية ونظمها في المدن ، مقالة في كتاب حضارة العراق ، الجزء الثاني (بغداد : د/ت)

، 196

(12) الصابي : أبو الحسين هلال بن المحسن (448هـ - 1056م) ، الوزراء ، تحقيق : أحمد عبد الستار فراج (القاهرة : 1958) ، 22 .

(13) الشيزري : عبد الرحمن عبدالله بن نصر بن عبد الرحمن (ت 589هـ - 1193م) ، نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، نشره : السيد

الباز العريني (القاهرة : 1986) ، 4 - 5.

(14) هاشم خضير الجنابي ، المدينة الإسلامية وخصائصها ، مجلة التربية والعلم ، العدد الثاني ، (الموصل : 1980) ، 333 .

(15) المقرئزي ، المقرئزي : أحمد بن علي (ت 845هـ - 1441م) ، إغاثة الأمة بكشف الغمة ، نشره : محمد مصطفى زياد وجمال الدين محمد الشيبال (القاهرة : 1940) ، 75 .

(16) نيقولا زيادة ، الحسبة والمحتسب في الإسلام (بيروت : 1962) ، 53 - 54 .

(17) ابن الأخوة : محمد بن محمد بن أحمد القرشي (ت 829هـ - 1328م) ، معالم القرية في أحكام الحسبة ، عني بنقله وتصحيحه روبن ليوي ، (كمبرج : 1937) ، 215 .

(18) الجاحظ ، الحيوان ، 4/ 429.

(19) الجاحظ : أبو عثمان عمرو بن بحر (ت 255هـ - 868م) ، رسائل الجاحظ ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون (القاهرة : 1979) ، 126 .

(20) صالح مهدي العزاوي ، أرباب الحرف والصناعات ، 106 - 115 .

(21) ياقوت الحموي : أبو عبدالله شهاب الدين (ت 626هـ - 1228م) ، معجم البلدان (بيروت : د/ت) ، 410/5 - 411 .

(22) حمدان عبد المجيد الكبيسي ، الحياة الاقتصادية ونظمها ، 196 .

(23) الجاحظ ، الحيوان ، 324/2 ، 526/5 ؛ محمد عويس ، المجتمع العباسي من خلال كتابات الجاحظ (القاهرة : 1977) ، 262 .

(24) الجاحظ ، البخل ، 143 .

(25) عبد العزيز الدوري ، نشوء الأصناف والحرف في الإسلام ، مجلة كلية الآداب ، العدد الثالث ، المجلد الأول (بغداد : 1961) ، 141 ؛ شاكرك مصطفى ، المدن في الإسلام ، 368/2 .

(26) ماسنيون ، مادة صنف ، دائرة المعارف الإسلامية ، 354/14 .

(27) صالح أحمد العلي ، معالم العراق العمرانية ، 315 .

(28) حمدان الكبيسي ، الحياة الاقتصادية ونظمها ، 196 .

- (29) اليعقوبي ، البلدان ، 14 .
- (30) حمدان الكبيسي ، الحياة الاقتصادية ونظمها ، 196 ؛ عبد العزيز الدوري ، مقدمة في التاريخ الاقتصادي، 67 .
- (31) ماسنيون ، مادة صنف ، 354/14 .
- (32) عبد العزيز الدوري ، مقدمة في التاريخ الاقتصادي ، 67 .
- (33) عبد العزيز الدوري ، مقدمة في التاريخ الاقتصادي ، 131 – 132 .
- (34) عبد العزيز الدوري ، مقدمة في التاريخ الاقتصادي ، 131 .
- (35) عبد العزيز الدوري ، مقدمة في التاريخ الاقتصادي ، 131 .
- (36) الخطيب البغدادي : الحافظ أبو بكر احمد بن علي (ت 463 هـ – 1070م) ، تاريخ بغداد ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا (بيروت : 1997) ، 108/1 .
- (37) التستريين : جمع نسبة الذي قبله ، محلة موجودة في مدينة بغداد في الجانب الغربي بين دجلة وباب البصرة ينسب إليها ابو القاسم هبة الله بن احمد بن عمر الحريري التستري المقرئ . (ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، 31/2) .
- (38) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، 31/2 .
- (39) لسترانج ، بغداد في عهود الخلافة العباسية (د/م : د/ت) ، 22 .
- (40) ابن الجوزي ، مناقب بغداد ، 26 – 27 .
- (41) ابن الجوزي : عبد الرحمن بن علي بن محمد بن جعفر (ت 597هـ – 1200م) ، مناقب بغداد ، تعليق : محمد بهجت الأثري (د/م : 1942) ، 26 .
- (42) صباح إبراهيم سعيد الشيلخي ، الأصناف في العصر العباسي (بغداد : 1976) ، 82 .
- (43) شاكر مصطفى ، المدن في الإسلام ، 383 / 2 - 384 .
- (44) صباح إبراهيم سعيد الشيلخي ، الأصناف في العصر العباسي ، 54 .
- (45) فوزي أمين يحيى ، نظام السلطنة في العصر العباسي ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الآداب ، (الموصل : 1984) ، 132 .
- (46) الطبري : ابو جعفر محمد بن جرير (ت 310هـ – 922م) ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد (ابو الفضل) إبراهيم ، (القاهرة : د/ت) ، 448/8 ؛ ابن الأثير ، الكامل ، 158/5 .
- (47) الطبري ، تاريخ الطبري ، 257/ 9 .
- (48) عبد العزيز الدوري ، مقدمة في التأريخ الاقتصادي ، 97 .
- (49) الشريشي ، شرح مقامات الحريري ، 435 .
- (50) سبط ابن الجوزي : شمس الدين ابي المظفر يوسف قزاو غلي (ت 654 – 1256م) ، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان (الحقبة 345 / 447هـ) ، دارسه وتحقيق : جنان جليل محمد الهموندي (بغداد : 1990) ، 158 ؛ أمل عبد الحسين

- السعدي ، النقود المعروضة للتداول في أسواق العراق ، مجلة دراسات في التاريخ والإسلام ، العدد الثاني عشر والثالث عشر ، السنة الحادي والعشرون ، 2002 ، 110.
- (51) الهمداني : محمد بن عبد الملك (521هـ – 1127م) ، تكملة تاريخ الطبري ، تحقيق : محمد ابو الفضل إبراهيم ، ضمن الجزء الحادي عشر من ذيول تاريخ الطبري (القاهرة : د/ت) ، 429.
- (52) ابن الجوزي : عبد الرحمن بن علي بن محمد بن جعفر (ت 597هـ – 1200م) ، المنتظم في أخبار الملوك والأمم (حيدر آباد : 1358 ، 1359) ، 128/7 .
- (53) محمد سعيد رضا ، الآثار السياسية والاجتماعية لنظام المصادرات في العصر العباسي ، مجلة كلية الآداب جامعة البصرة ، العدد الثاني عشر ، السنة العاشرة (بغداد : 1977) ، 64 ، 71.
- (54) التتوخي ، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ، تحقيق : عبود الشالجي (بيروت : 1973) ، 15/1 ؛ مسكويه : ابو علي أحمد بن محمد (ت 421هـ – 1030م) ، تجارب الأمم ، تحقيق : هـ. ف. امديروز (مصر : 1915) ، 99-96/2 .
- (55) أحمد أمين ، ظهر الإسلام ، (القاهرة : 1962) ، 8-7/2 .
- (56) مسكويه ، تجارب ، 99-96/2 .
- (57) محمد حسين الزبيدي ، الأسعار في العراق في العهد البويهي ، مجلة المؤرخ العربي العدد الحادي عشر (بغداد : 1979) ، 87 .
- (58) الصولي : ابو بكر محمد بن يحيى (ت 335هـ – 946م) ، أخبار الرضا بالله والمتقي لله ، عني بنشره : ج هيوث . دن ، (بيروت : 1979) ، 71 ؛ صباح إبراهيم سعيد الشبخلي ، الأصناف في العصر العباسي ، 83.
- (59) قيس عبد الواحد السمرمد ، الصنائع والمهن والحرف في المشرق الإسلامي ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب (جامعة بغداد : 1996م) ، 65-64 .
- (60) عبد العزيز الدوري ، نشوء الأصناف والحرف ، 134 .
- (61) سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، 158 .
- (62) الهمداني ، تكملة تاريخ الطبري ، 417 .
- (63) الخطيب البغدادي ، تأريخ بغداد ، 132/1 ؛ لسترانج ، بغداد في عهود الخلافة العباسية ، 79 .
- (64) سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، 158 .
- (65) صباح إبراهيم سعيد الشبخلي ، الأصناف في العصر العباسي ، 54 .
- (66) محمد سعيد رضا ، مقاومة أهالي بغداد للتسلط البويهي ، مقالة في كتاب موسوعة المقاومة البغدادية ، الجزء الأول ، بيت الحكمة (بغداد : 2003م) ، 107 .
- (67) أبو شجاع ، محمد بن الحسين الروذراواري (ت 488هـ / 1059م) ، ذيل تجارب الأمم وتعاقب الههم ، تحقيق : هـ. ف. امديروز ، مطبعة التمدن الصناعية (مصر : 1919) ، 71/3 .
- (68) ابن الجوزي ، المنتظم ، 128-127/7 ؛ سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، 228 .

- (69) هلال الصابي، أبو الحسين هلال بن المحسن بن إبراهيم (ت448هـ/1056م)، تأريخ هلال بن المحسن أو ما يسمى ب (تأريخ الصابي)، ملحق بكتاب ذيل تجارب الأمم، تحقيق: أمدروز ومرجليوث (القاهرة: 1919م).
- ، 336-335/8 .
- (70) عباس العزاوي ، تأريخ الضرائب العراقية من صدر الإسلام الى آخر العهد العثماني (بغداد: 1958م) ، 27 .
- (71) عمر أحمد سعيد محمود الحمداني ، العامة في بغداد تحت التسلط البويهي، دراسة في أوضاعها العامة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب (جامعة الموصل: 2005م)، 55 .
- (72) التوحيدي، أبو حيان علي بن محمد (ت400هـ/1009م)، الامتاع والموانسة، صححه: أحمد أمين وأحمد الزين، منشورات المكتبة العصرية (بيروت: 1953م).
- ، 26/2 .
- (73) أبو شجاع، محمد بن الحسين الروذراواري (ت488هـ/1059م)، ذيل تجارب الأمم، تحقيق: هـ. ف أمدروز، مطبعة التمدن الصناعية (مصر: 1919)، 85/3 .
- (74) ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن (ت874هـ/1469م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي (القاهرة: د/ت)، 114/4 .
- (75) التوحيدي ، الامتاع والموانسة ، 26/2 .
- (76) هلال الصابي ، تأريخ الصابي ، 336-335/8 .
- (77) هلال الصابي ، تأريخ الصابي ، 336-335/8 .
- (78) ابن الجوزي ، المنتظم ، 145/8 .
- (79) عواد مجيد الأعظمي وحمدان عبد المجيد الكبيسي ، دراسات في تأريخ الاقتصاد العربي الإسلامي، مطبعة التعليم العالي – جامعة بغداد (بغداد: 1988م)، 92 .
- (80) مسكويه ، تجارب ، 85/2 .
- (81) حسن سلهب ، تأريخ العراق في العهد البويهي، دراسة في الحياة الفكرية (334-447هـ/945-1055م)، دار المحجة البيضاء (بيروت: 2008م)، 86 .
- (82) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ/1347م)، تأريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي (بيروت: 2003م)، 34 .
- (83) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ/1347م)، دول الإسلام، تحقيق: عبد الله بن إبراهيم الانصاري، إدارة احياء التراث الإسلامي (قطر: د/ت)، 248/1 .
- (84) خليل حسن الزركاني ، السمات العامة للوضع الاقتصادي في العراق ما بين سنة (334-555هـ/945-1160م)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية – قسم الدراسات السمات العامة للوضع الاقتصادي في العراق ، 50 .
- (85) ابن الجوزي ، المنتظم ، 46/8 .

(86) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، 9-10 . وهذه الأسواق لم أفق عليها في المصادر .

(87) ابن الجوزي ، المنتظم ، 8/282 .

(88) ابن الجوزي ، المنتظم ، 8/82 .

(89) ابن الجوزي ، المنتظم ، 8/108 .

(90) ابن الجوزي ، المنتظم ، 8/159-160 ؛ ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري (ت630هـ/1232م)، الكامل في التاريخ، دار صادر، دار بيروت (بيروت: 1966م)، 9/597-598 .

(91) ابن الجوزي ، المنتظم ، 8/163 . وسوق يحيى : أحد أسواق بغداد بالجانب الشرقي ، موقعه بين مدينة الرصافة ودار المملكة التي كانت عند جامع السلطان بين بساتين الزاهر على شاطئ دجلة ، واسم هذا السوق نسبة الى يحيى بن خالد البرمكي . (ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، 3/284) .

(92) الهمداني ، تكملة تاريخ الطبري ، 429 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، 7/60 .

(93) الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ/1347م) ، العبر في خبر من غير ، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية (بيروت د/ت). العبر ، 2/215 .

(94) ابن الجوزي ، المنتظم ، 8/127 .

(95) ابن الأثير ، الكامل ، 8/628 .

(96) إقبال أحمد زكريا العزاوي ، أثر الأسواق في الحياة العامة في العصر العباسي (دراسة في دور السوق السياسي والاجتماعي والفكري)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للبنات (جامعة بغداد: 2002م)، 52 ؛ محمد سعيد رضا، مقاومة أهالي بغداد للتسلط البويهية ، 116.

(97) إقبال أحمد زكريا العزاوي ، أثر الأسواق في الحياة العامة في العصر العباسي ، 52 .

(98) الذهبي ، دول الإسلام ، 1/260.

Almasadir

1. alhmdany: muhamad bin eabd almalik (521h - 1127m) , takmilat tarikh altubri , tahqiq: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim , dimn aljuz' alhadi eshr min dhiwil tarikh altubrii (alqahrt: d / t) , 429.
2. abn aljuzi: eabd alruhmin bin eali bin muhamad bin jaefar (t 597h - 1200m) , almuntaẓam fi 'akhbar almuluk wal'umam (hyadar abad: 1358, 1359) , 128/7.
3. muhamad saeid ridaan , alathar alsiyasiat fi easr aleabasi , majalat kuliyyat aladab jamieatan albsrt , aleadad althany eshr , alsanat aleashira (bghdad: 1977) , 64, 71.
4. altanukhiu , nashwar almuḥadarat wa'akhbar almudhakirat , thqyq: eabuwd alshalji (byrut: 1973) , 15/1; miskuih: 'abu eali 'ahmad bin muhamad (t 421h - 1030m) , tajarib al'umam , tahqiq: h. f amdrwz (msr: 1915) , 2/ .99-96
5. 'ahmad 'amin , zahar al'islam , (alqahrt: 1962) , 2/ .8-7

6. miskawiah , tajarib , 2/ .99-96
7. muhamad husayn alzbydi, al'asear fi aleiraq fi aleahd albawyi, majalat almuarikh alearabii aleaddad alhadii eshr (bghaddad: 1979), 87.
8. alsawy: 'abu bakr muhamad bin yahyaa (t 335h - 946m) , 'akhbar alrady biallah walmatqi lilah , eaniy bnshrh: j hyurth. din , (byrut: 1979) , 71; sabah 'iibrahim saeid alshaykhli , al'asnaf fi aleasr aleabasii , .83
9. qays eabd alwahid alsamaramd , alsanayie walmihana walharf fi almashriq al'iislamii , 'atrawhat dukturah ghyr manshurat , kuliyyat aladab (jamieat baghaddad: 1996m) , -64 .65
10. eabd aleaziz aldawriu , nashw' al'asnaf walharf , .134
11. sabat abn aljawzii , marat alzamman , .158
12. alhmdany , takmilat tarikh altabarii , .417
13. alkhatab albigdhadiu , tarikh baghaddad , 132/1; lisaturanij , baghaddad fi euhud alkhilafat aleabbasiat , .79
14. sabat abn aljawzii , marat alzamman , .158
15. sabah 'iibrahim saeid alshaykhli , al'asnaf fi aleasr aleabasii , .54
16. muhamad saeid ridaan , muqawamat 'ahali baghaddad liltasalut albuihii , muqalatan fi kitab mawsueat almuqawamat albigdhadiat , aljuz' al'awal , bayt alhikma (bghaddad: 2003m) , .107
17. 'abu shujae , muhamad bin alhusayn alruwdhrawari (t 488ha / 1059ma) , dhil tajarib al'umam wataeqab alhihim , tahqiq: h. f 'amduruz , matbaeat altamadun alsinaeia (msr: 1919) , .71/3
18. abn aljawziu , almuntaazam , 7/ 128-127; sabt abn aljawzii , marat alzamman , .228
19. hilal alssabi , 'abu alhusayn hilal bin almuhsin bin 'iibrahim (t 448h / 1056m) , tarikh hilal bin almuhsin 'aw ma yuqsad bih (t'arikh alssabi) , mulhiq bikitab dhil tajarib al'umam , thyyq: 'amdruz wamirjiliuth (alqahrt: 1919m(336-335 / 8 ,
20. eabbas aleizzawi , tarikh aldarayib aleiraqiat min eahd al'islam 'iilaa akhir aleahd aleithmani (bghaddad: 1958m) , .27
21. eumar saeid 'ahmad mahmud alhmdany , fi baghaddad taht altarajue albuihii , dirasatan fi 'awdaeiha aleamat , risalat majstyr (ghyr mnshur) , kuliyyat aladab (jamieat almwsli: 2005m) , .55
22. altawhidiu , 'abu hian eali bin muhamad (t 400ha / 1009m) , alaimtae walmuaanasat , sahaaha: 'ahmad 'amin wa'ahmad alzayn , manshurat almuktabat aleasria (byarut: 1953m.(